

الغدير

[397] فلا شئ عليه لأنه قال أبو حنيفة رضي الله عنه وقال ابن مبارك: من قال: إن علياً أفضل العالمين، أو: أفضل الناس، وأكبر الكبراء فلا شئ عليه لأن المراد منه أفضل الناس في عصره وزمان خلافته كقوله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه. أي في زمان خلافته ومثل هذا الكلام قد ورد في القرآن والأحاديث وفي أقوال العلماء بقدر لا يحصى ولا يعد. وقال أيضاً في "هداية السعداء": وفي حاصل التمهيد في خلافة أبي بكر ودستور الحقايق: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من مكة نزل في غدير خم فأمر أن يجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر فصعد عليها فقال: أأستأولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. وقال الله عز وجل: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. قال أهل السنة: المراد من الحديث: من كنت مولاه فعلي مولاه. أي في وقت خلافته وإمامته (1) 11 - قال أبو شكور محمد بن عبد السعيد بن محمد الكشي السالمي الحنفي في - التمهيد في بيان التوحيد - . قالت الروافض: الإمامة منصوبة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم جعله وصياً لنفسه وجعله خليفة من بعده حيث قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام فكذلك علي رضي الله عنه. والثاني: وهو: أن النبي عليه السلام جعله ولياً للناس لما رجع من مكة ونزل في غدير خم فأمر النبي أن يجمع رجال الإبل فجعلها كالمنبر وصعد عليها فقال: أأستأولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم. فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والله جلاله يقول:

(1) _____ قصدنا من إيراد هذا القول وما يأتي بعده

محض الموافقة في المفاد، وأما ظرف الولاية والأفضلية فلا نوافق الرجل عليه، وقد قدمنا البحث عن ذلك مستقصى وسيأتي فيه بياننا الواضح.
